

هَلَا عَطَفْتَ عَلَى ابْنِ أُمِّكَ؟

[من الكامل]

«قال يذكر فرار الحارث بن هشام يوم بدر»^(١) :

يَا حَارِ، قَدْ عَوَّلْتُ، غَيْرَ مُعَوَّلٍ

(٢) عِنْدَ الْهِجَاكِ وَسَاعَةِ الْأَحْسَابِ

إِذْ تَمْتَطِي سُرْحَ الْيَدَيْنِ نَجِيبَةً

(٣) مَرَطَى الْجِرَاءِ، خَفِيفَةَ الْأَقْرَابِ

وَالْقَوْمُ خَلْفَكَ قَدْ تَرَكْتَ قِتَالَهُمْ

(٤) تَرْجُو النَّجَاءَ، فَلَيْسَ حِينَ ذَهَابِ

هَلَا عَطَفْتَ عَلَى ابْنِ أُمِّكَ إِذْ ثَوَى

(٥) قَعَصَ الْأَسْتَةَ، ضَائِعَ الْأَسْلَابِ

جَهْمًا لَعَمْرُكَ لَوْ دُهِيتَ بِمِثْلِهَا

(٦) لِأَتَاكَ أَخْتُمُ شَابِكِ الْأَنْيَابِ

(١) الحارث بن هشام: هو الحارث بن هشام بن المغيرة، شقيق أبي جهل.

شهد معركة بدر وفرّ.

(٢) حار: مرخم حارث. عوّلت: بمعنى لجأت وفزعت إلى فلان. الْمُطَوَّل: الملجأ

الذي يفزع إليه. والمعنى، أنك هيأت نفسك للفرار الذي لم يُجدِ شيئاً.

(٣) تمتطي: تركب. سُرْحُ اليدين: كناية عن التّاقة أو الفرس السريعة السهلة

السير. نجيبية: كريمة. مَرَطَى الجِراء: سريعة الجري. الأقرب: مفردها

قُرْب، وهي الخاصرة.

(٤) التّجاء: بمعنى النجاة أو الخلاص. ليس حين ذهاب: أي ليس الوقت وقت

فرار.

(٥) على ابن أمك: أي على أبي جهل. القعص: الموت السريع. الأستة:

مفردها سنان، وهو نصل الرّمح.

(٦) جهماً: معطوفة على ما قبلها في البيت السابق، أي ثوى جهماً. والجهم

هو غليظ الوجه. الأختم: صاحب الوجه العريض أو الغليظ.

- عَجَلَ الْمَلِكُ لَهُ، فَأَهْلَكَ جَمْعَهُ
 بِشَنَارٍ مُخْزِيَةٍ، وَسُوءٍ عَذَابٍ^(١)
 لَوْ كُنْتَ ضَنْءَ كَرِيمَةٍ أَبْلَيْتَا
 حُسْنِي، وَلَكِنْ ضَنْءَ بِنْتِ عُقَابٍ^(٢)

مِهْجَانُ الْغِذَاءِ

«قال يهجو الوليد بن المغيرة»:

[من الطويل]

- إِذَا نُسِبَتْ يَوْمًا قُرَيْشٌ نَفَتَكُمْ
 وَإِنْ تَنْتَسِبْ شَجْعٌ فَأَنْتَ نَسِيبُهَا
 وَإِنَّ الَّتِي أَلَقْتَكَ مِنْ تَحْتِ رِجْلِهَا
 وَلَيْدًا، لَمِهْجَانُ الْغِذَاءِ خُبُوبُهَا^(٣)
 وَأُمُّكَ مِنْ قَسِرٍ، حُبَاشَةُ أُمِّهَا
 لَسَمَرَاءٍ فَهَمٌ، أَسْنُ الْبَوْلِ طِيبُهَا

لَوْلَا مَا رُمِيتَ بِهِ

«وقال للحارث بن عامر وكان فيمن سرق غزال الكعبة»:

حديث الغزال

«وكان من حديثه أن مقيس بن عبد قيس بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم كان بيته مألفاً لشباب قريش ينفقون عنده ويشربون فكان يعتاده فُتَاكَ

- (١) الملك: الله سبحانه وتعالى. الشنار: العيب.
 (٢) الضنء: التسل. أبليتها: عملت بها بالإجتهاد الحسن. بنت عقاب: هي أمه أسماء بنت مخزبة بنت عقاب، وعقاب هو عبد لبي تغلب.
 (٣) المِهْجَان: من هَجَن الأمر، أي عابه. الخبوب: مفردها خَبٌ، وهو الخداع.